

الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة

تأليف
الشيخ عبد الله بن محمد التميمي
من علماء القرن الثاني عشر الهجري

دار البشير

الكلمات النافعة
في المكفّرات الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثانية

١٤١٧م - ١٩٩٦م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٩٦/٨/١١١٤)

رقم التصنيف	٢٤٦٤
المؤلف ومن هو في حكمه	عبدالله بن محمد التميمي
عنوان المصنف	الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة
الموضوع الرئيسي	١ - الديانات
	٢ - العقيدة الإسلامية - الكفر
رقم الإيداع	(١٩٩٦/٨/١١١٤)
بيانات النشر	عمان : دار البشير

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

Dar Al-Bashir
For Publishing & Distribution

Tel: (659891) / (659892)
Fax: (659893) / Tlx. (23706) Bashir
P.O.Box. (182077) / (183982)
Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali
Amman - Jordan

دار البشير

ص.ب (١٨٢٠٧٧) / (١٨٣٩٨٢)
هاتف: (٦٥٩٨٩١) / (٦٥٩٨٩٢)
فاكس: (٦٥٩٨٩٣) - تليكس (٢٣٧٠٨) بشير
مركز جوهرة القدس التجاري / الميداني
عمان - الأردن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطبة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بعثه رحمة للعالمين وحجة على المعاندين، وأكمل به الدين، وختم به الأنبياء والمرسلين، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

المقدمة

أما بعد فهذه فصول وكلمات نقلتها من كلام العلماء المجتهدين من أصحاب الأئمة الأربعة الذين هم أئمة أهل السنة والجماعة في بيان بعض الأفعال والأقوال المكفرة للمسلم المخرجة له من الدين، وأن تلفظه بالشهادتين وانتسابه إلى الإسلام وعمله ببعض شرائع الدين لا يمنع من تكفيره وقتله وإلحاقه بالمرتدين. والسبب الحامل

على ذلك أن بعض من ينتسب إلى العلم والفقه من أهل هذا الزمان غلط في ذلك غلطاً فاحشاً قبيحاً، وأنكر على من أفتى به من أهل العلم والدين إنكاراً شنيعاً، ولم يكن لهم إنكار ذلك مستند صحيح لا من كلام الله ولا من كلام رسوله ولا من كلام أئمة العلم والدين، إلا أنه خلاف عاداتهم وأسلافهم، عياداً بالله من الجهل والخذلان والتعصب. وأذكر من ذلك ما مست إليه الحاجة وغلط فيه من غلط من المنسويين إلى العلم في هذا الزمان، نسأل الله أن يوفقنا لما يرضاه من العمل، ويجنبنا ما يسخطه من الزلل، إنه لا يخيّب من رجاه، ولا يرد سؤال من دعاه، فنقول وبالله التوفيق:

[الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة]

إعلم أن هذه المسائل من أهم ما ينبغي للمؤمن الإعتناء به، لثلا يقع في شيء منها وهو لا يشعر، ولتبيين له الإسلام والكفر، ويظهر له الخطأ من الصواب، ويكون على بصيرة في دين الله ولا يغتر بأهل الجهل والارتياب، وإن كانوا هم الأكثرين عدداً فهم الأقلون عند الله وعند رسوله والمؤمنين قدراً. وقد اعتنى العلماء رضي الله عنهم بذلك في كتبهم، وبوبوا لذلك في كتب الفقه في كل مذهب من المذاهب الأربعة وهو (باب حكم المرتد)، وهو المسلم الذي يكفر

بعد إسلامه، وذكروا أنواعاً كثيرة كل نوع منها يكفر به المسلم ويبيح دمه وماله، وسأذكر إن شاء الله تعالى من ذلك ما يكفي ويشفي لمن هداه الله وألهمه رشده.

فصل

أما كلام الشافعية، فقال ابن حجر رحمه الله تعالى في كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر:

(الكبيرة الأولى: الشرك بالله أعاذنا الله من ذلك. ولما كان الشرك بالله أعظم الذنوب كان أحق أن ييسط الكلام عليه وعلى أحكامه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢]. وفي الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وعقوق الوالدين» وكان متكئاً فجلس فقال: «ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور» فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. وذكر أحاديث كثيرة ثم قال:

تنبيهات: منها بيان الشرك وذكر جملة من أنواعه لكثرة وقوعها في الناس وعلى ألسنة العامة من غير أن يعلموا أنها كذلك، فإذا

بانت لهم فلعلهم أن يجتنبوا لئلا تحبط أعمالهم ويخلدوا في أعظم العذاب وأشد العقاب. ومعرفة ذلك أمر مهم جداً، فإن من ارتكب مكفراً تحبط جميع أعماله، ويجب عليه قضاء الواجب منها عند جماعة من الأئمة كأبي حنيفة، فقد توسع أصحابه في المكفرات وعدوا منها جملاً مستكثرة جداً وبالغوا في ذلك أكثر من بقية أئمة المذاهب. هذا مع قولهم بأن الردة تحبط جميع الأعمال، وبأن من ارتد بانت منه زوجته وحرمت عليه، فتعين على كل ذي مسكة في دينه أن يعرف ما قالوه حتى يجتنبه ولا يقع فيه فيحبط عمله ويلزمه قضاؤه وتبين منه زوجته عند هؤلاء الأئمة، بل عند الشافعي رحمه الله تعالى أن الردة وإن لم تحبط العمل لكنها تحبط ثوابه فلم يبق الخلاف بينه وبين غيره إلا في القضاء فقط) انتهى.

ثم ذكر أنواع الكفر نوعاً نوعاً لكن تأمل رحمك الله قوله: (لكثرة وقوعها في الناس وعلى السنة العامة من غير أن يعلموا أنها كذلك)، وأن الشرك قد وقع فيه كثير من أهل زمانه قبل مئات السنين، فكيف بمن بعدهم، وأنه محبط للعمل كما قال الله تعالى: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكوننَّ من الخاسرين﴾ [الزمر: ٦٥].

وقال النووي في شرح مسلم: (وأما الذبح لغير الله فالمراد به أن يذبح باسم غير الله كمن ذبح للصنم أو للصليب أو لموسى أو عيسى أو للكعبة ونحو ذلك. وكل هذا حرام ولا تحل هذه الذبيحة سواء أكان الذابح مسلماً أو نصرانياً أو يهودياً نص عليه الشافعي واتفق عليه أصحابنا، فإن قصد مع ذلك تعظيم المذبح له غير الله والعبادة له كان ذلك كفراً، فإن كان الذابح قبل مسلماً صار بالذبح مرتداً) انتهى.

فصل

وأما كلام الحنفية فقال في كتاب تبين المحارم المذكورة في القرآن: (باب الكفر، وهو الستر وجحود الحق وإنكاره، وهو أول ما ذكر في القرآن العظيم من المعاصي، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] وهو من أكبر الكبائر على الإطلاق فلا كبيرة فوق الكفر).

إلى أن قال: (اعلم أن ما يلزم به الكفر أنواع: نوع يتعلق بالله سبحانه، ونوع يتعلق بالقرآن وسائر الكتب المنزلة، ونوع يتعلق بنبيينا ﷺ وسائر الأنبياء والملائكة والعلماء، ونوع يتعلق بالأحكام فأما ما يتعلق بالله سبحانه وتعالى فكما إذا وصف الله سبحانه بما لا

يليق به، بأن شبه الله سبحانه بشيء من المخلوقات، أو نفى صفاته، أو قال بالحللول والاتحاد، أو معه إله غيره، أو معه مدبر مستقل عنه، أو اعتقد أنه سبحانه جسم، أو محدث، أو غير حي، أو اعتقد أنه لا يعلم الجزئيات، أو سخر باسم من أسمائه، أو أمر من أوامره، أو وعيده، أو وعده، أو أنكرهما، أو سجد لغير الله تعالى، أو سب الله سبحانه، أو ادعى أن له ولداً أو صاحبة، أو أنه متولد من شيء بائن عنه، أو أشرك بعبادته شيئاً من خلقه، أو افترى على الله سبحانه وتعالى الكذب بادعاء الإلهية والرسالة، أو نفى أن يكون خالقه ربه وقال ليس لي رب، أو قال لذرة من الذرات هذه خلقت عبثاً ومهملأً، وما أشبه ذلك مما لا يليق به ﴿سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً﴾ [الإسراء: ٤٣]. فإنه يكفر في هذه الوجوه كلها بالإجماع، سواء فعله عمداً أو هزلاً ويقتل إن أصر على ذلك، وإن تاب تاب الله عليه، وسلم من القتل انتهى.

فتأمل رحمك الله تصريحه بأن من أشرك في عبادة الله غيره أنه يكفر بالإجماع، ويقتل إن أصر على ذلك.

والعبادة التي لا تصلح إلا لله ولا يجوز أن يشرك معه فيها غيره أنواع:

منها: الدعاء لجلب خير أو دفع ضرر، قال الله تعالى: ﴿وَأَن
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ [الجن: ١٨]، وقال تعالى:
﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر: ٦٠]، وقال: ﴿لَهُ دَعْوَةُ
الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا
كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين
إلا في ضلال﴾ [الرعد: ١٤]، وقال تعالى: ﴿وَالِى رِبِكَ
فَارْغَب﴾ [الشرح: ٨]، وقال رسول الله ﷺ لابن عباس: «إِذَا سَأَلْتَ
فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنْتَ فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ»^(١) [وقال رسول الله ﷺ:
«الدَّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»^(٢) فَمَنْ دَعَا غَيْرَ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ
غَيْرِهِ].

ومن أنواع العبادة: الصلاة والنحر فلا يصلي إلا لله، ولا
يسجد ولا يركع ولا ينحر إلا لله وحده، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ
صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ
لَهُ [الأنعام: ١٦٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]

(١) أخرجه الترمذي (٢٥١٦) وقال هذا حديث حسن صحيح.
(٢) أخرجه أبوداود (١٤٧٩) وابن ماجه (٣٣٢٨) والترمذي (٢٩٦٩).
و(٣٢٤٧) و(٣٣٧٢)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٦٤).

أي أخلص لربك الصلاة والنحر لا شريك له في ذلك، وقال النبي ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله»^(١) وقد قرن الله بين هاتين العبادتين - الصلاة والنسك - في الآيتين، فإذا كان من صلى لغير الله أو ركع لغير الله أو سجد لغير الله قد أشرك في عبادة الله غيره، فكذلك من ذبح القربان لغير الله قد أشرك في عبادة الله غيره.

ومن أنواع العبادة: الخشية، فلا تجوز الخشية إلا لله وحده، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي﴾ [المائدة: ٤٤] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢]، فجعل الطاعة لله ورسوله، وجعل الخشية والتقوى لله وحده.

ومن أنواع العبادة: التوكل، وهو اعتماد العبد على الله وحده لا شريك له في جميع أموره الدينية والدنيوية، قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التغابن: ١٣]، وقال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ

(١) أخرجه مسلم (١٩٧٨) من حديث علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

وتوكل عليه ﴿هود: ١٢٣﴾ فمن توكل على غير الله فقد أشرك في عبادة الله غيره.

ومن أنواع العبادة: الاستعانة، قال الله تعالى: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ [الفاتحة: ٥]، وقال النبي ﷺ لابن عباس: «إذا استعنت فاستعن بالله» فمن استعان بغير الله فقد أشرك في عبادة الله غيره.

ومن أنواع العبادة: النذر فلا ينذر إلا لله وحده، قال الله تعالى: ﴿وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه﴾ [البقرة: ٢٧٠] وقال تعالى: ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً﴾ [الإنسان ٧]، وقال النبي ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه»^(١)؛ [فمن نذر للقبر أو المقبور فقد أشرك في عبادة الله غيره].

والحاصل أن «العبادة» اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من أقوال العباد وأفعالهم مما أمرهم به في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، وقد صرح هذا الإمام الحنفى بأن من أشرك في عبادة الله غيره فهو كافر بالإجماع سواء فعله عمداً أو هزلاً، وأنه يقتل إن أصر على

(١) أخرجه البخاري (٦٦٩٦) و (٦٧٠٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

ذلك، وإن تاب تاب الله عليه، وسلم من القتل. والله أعلم.

فصل

وقال الشيخ قاسم في شرح الدرر: (النذر الذي يقع فيه أكثر العوام، - بأن يأتي إلى قبر بعض الصلحاء قائلاً: يا سيدي فلان إن رُدَّ غائبِي أو عوفي مريضِي أو قضيت حاجتي فلك من الذهب والطعام أو الشمع كذا - باطل إجماعاً لوجوه، منها: أن النذر للمخلوق لا يجوز، ومنها: أن ذلك كفر)، إلى أن قال: (وقد ابتلي الناس بذلك ولا سيما في مولد أحمد البدوي). اهـ. صرح بأن هذا النذر كفر يكفر به المسلم، والله أعلم.

فصل

ومن كلام الشافعية والمالكية ما قاله الإمام المحقق ناصر السنة شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم محدث الشام المعروف بأبي شامة في كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث: (ومن هذا ما قد عم الابتلاء به من تزيين الشيطان للعامة تخليق الحيطان والعمد، ومواضع مخصوصة في كل بلد يحكي لهم حاك أنه رأى في منامه بها أحداً ممن شهر بالصلاح والولاية، فيحافظون عليها مع تضييعهم فرائض الله تعالى وسننه، ويظنون أنهم متقربون

بذلك، ثم يتجاوزون ذلك إلى أن يعظم وقع تلك الأماكن في قلوبهم فيعظمونها ويرجون الشفاء لمرضاهم وقضاء حوائجهم بالنذر لها، وهي بين عيون وشجر، وحائط وحجر. وفي مدينة دمشق - صانها الله تعالى - مواضع متعددة كعويمة الحمى خارج باب توما، والعمود المخلق داخل باب الصغير، والشجرة اليابسة خارج باب النصر في نفس قارعة الطريق سهل الله قطعها واجتثاثها من أصلها، فما أشبهها بذات أنواط الواردة في الحديث الذي رواه محمد بن إسحاق وسفيان بن عيينة عن الزهري عن سنان بن أبي سنان عن أبي واقد الليثي قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين، وكانت لقريش شجرة خضراء عظيمة يأتونها كل سنة فيعلقون عليها سلاحهم ويعكفون عندها ويذبحون لها، وفي رواية: خرجنا مع النبي ﷺ قبل حنين وللمشركين سدرة يعكفون عليها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط، فمررنا بسدرة فقلنا: يا رسول الله، وفي الرواية الأولى: وكانت تسمى ذات أنواط، فمررنا بشجرة عظيمة خضراء فتنادينا من جنبتي الطريق ونحن نسير إلى حنين: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال النبي ﷺ: «هذا كما قال قوم موسى لموسى: ﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة﴾ [الأعراف: ١٣٨] لتركبن سنن من كان قبلكم» أخرجه

الترمذي بلفظ آخر، والمعنى واحد وقال: هذا حديث حسن صحيح^(١). قال الإمام أبو بكر الطرطوشي المالكي في كتاب الحوادث والبدع: (فانظروا رحمكم الله تعالى أينما وجدتم سدرة أو شجرة يقصدها الناس ويعظمون شأنها ويرجون البرء والشفاء من قبلها وينوطون بها أسلحتهم ويضربون عليها المسامير والخرق فهي ذات أنواط فاقطعوها).

قلت: ولقد أعجبني ما صنعه الشيخ أبو إسحاق الحينائي المالكي رحمه الله تعالى - أحد الصالحين ببلاد أفريقية في المائة الرابعة - حكى عنه صاحبه الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي العباس المؤدب أنه كان إلى جانبه عين تسمى عين العافية كان العامة قد افتتنوا بها يأتونها من الآفاق، من تعذر عليه النكاح أو الولد قال: امضوا بي إلى عين العافية، فعظمت بها الفتنة، قال أبو عبد الله: فأنا في السحر ذات ليلة إذ سمعت أذان أبي إسحاق نحوها فخرجت فوجدته قد هدمها وأذن الصبح عليها ثم قال: اللهم إني هدمتها لك، فلا ترفع لها رأساً، فما رفع لها رأس إلى الآن.

قلت: وأدهى من ذلك وأمر إقدامهم على قطع طريق السابلة

(١) أخرجه الترمذي (٢١٨٠).

بدمشق إلى أحد الأبواب الثلاثة القديمة، وهو الباب الشمالي ذَكَرَ لهم بعض ما لا يوثق به في أحد شهور سنة ست وثلاثين وستمائة أنه رأى مناماً يقتضي أن ذلك المكان دفن فيه بعض أهل البيت، وقد أخبرني عنه ثقة أنه اعترف له أنه افتعل ذلك، فقطعوا طريق المارة فيه وجعلوا الباب بكامله أصل مسجد مغصوب، وقد كان الطريق يضيق بسالكه فتضاعف الضيق والخرج على من دخل ومن خرج، ضاعف الله عذاب من تسبب في بنائه، وأجزل ثواب من أعان على هدمه وإزالته اتباعاً لسنة النبي ﷺ في هدم مسجد الضرار.

قلت: فلم ينظر الشرع إلى كونه مسجداً، وهدمه لما قُصِدَ به السوء والردى، وقال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: ١٠٨] أسأل الله الكريم معافاته من كل ما يخالف رضاه، وأن لا يجعلنا ممن أضله فاتخذه إلهه هواه) انتهى.

فتأمل رحمك الله تعالى كلام هذا الإمام الشافعي وتصريحه بأن الذي تفعله العامة في زمانه من تعظيم العمدة والشجر والمواضع المخصوصة أنه مثل فعل المشركين بذات أنواط، وكذلك تصريح أبي بكر الطرطوشي - وكان من أئمة المالكية في القرن الخامس - بأن

كل شجرة يقصدها الناس ويعظمون من شأنها فهي ذات أنواط. وكذلك تأمل ما فعله الشيخ أبو إسحاق المالكي ببلاد إفريقية في المائة الرابعة في هدمه تلك العين التي تسمى عين العافية لما رأى الناس يقصدونها يتبركون بها، يتبين لك أن الشرك قد حدث في هذه الأمة من زمان قديم، وأن أهل العلم رضي الله عنهم ينكرون ذلك أشد الإنكار ويهدمون ما قدروا عليه مما يفتتن به الناس وأن هذا مما حدث بعد القرون الثلاثة المفضلة، وأن ذلك ليس من الدين بإجماع أهل العلم، ويجب على من قدر على ذلك إزالته، فويل للأمرء والقضاة القادرين على إزالته والنهي عنه إذا لم يفعلوا. وتأمل أيضاً كلام أبي شامة في المسجد الذي بُني على قارعة الطريق، وتمنيه هدمه وإزالته، وتشبيهه إياه بمسجد الضرار، وكان أبو شامة رحمه الله تعالى في أوائل القرن السابع، ومعلوم أن الأمر لا يزيد إلا شدة. والله أعلم.

فصل

وأما كلام الحنابلة فقال الإمام أبو الوفاء بن عقيل: (لما صعبت التكاليف على الجاهل والطغام عدلوا عن أوضاع الشرع إلى تعظيم أوضاع وضعوها لأنفسهم فسهلت عليهم إذ لم يدخلوا بها تحت أمر غيرهم، وهم عندي كفار بهذه الأوضاع، مثل تعظيم القبور

وخطاب الموتى بالحوائج أو كتب الرقاع فيها: يا مولاي إفعل بي كذا. وكذا إلقاء الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى). انتهى.

فتأمل قوله: (وهم عندي كفار بهذه الأوضاع) وتشبيهه إياهم بمن عبد اللات والعزى.

وقال الشيخ تقي الدين ابن تيمية من أئمة الحنابلة في الرسالة السننية لما ذكر الخوارج ومروقههم من الدين وأمر النبي بقتالهم: (إذا كان على عهد رسول الاسلام وخلفائه ممن انتسب إلى الإسلام من مرق منه، فليعلم أن المنتسب إلى الإسلام والسنة في هذه الأزمان قد يمرق أيضاً من الإسلام، وذلك بأسباب: منها الغلو الذي ذمه الله تعالى في كتابه حيث قال: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١] وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حرق الغالية من الرافضة فأمر بأخاديد خدّت لهم عند باب كندة فقتلهم فيها، واتفق الصحابة على قتلهم، لكن ابن عباس مذهبه أن يقتلوا بالسيف بلا تحريق، وهو قول أكثر العلماء، وقصتهم معروفة عند العلماء. وكذلك الغلو في بعض المشايخ، بل الغلو في علي بن أبي طالب، بل الغلو في [النبي ﷺ]. فكل من غلا في نبي أو رجل

صالح وجعل فيه نوعاً من الإلهية مثل أن يقول له بعد موته: انصرني، أو أغثني أو ارزقني، أو أجرني أو أنا في حسبك، أو نحو هذه الأقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه، فإن تاب وإلا قتل، فإن الله تعالى إنما أرسل الرسل وأنزل الكتب ليُعبَد وحده لا يُجعل معه إله آخر، والذين يدعون مع الله آلهة أخرى - مثل المسيح والملائكة والأصنام - لم يكونوا يعتقدون أنها تخلق الخلائق أو تنزل المطر أو تنبت النبات وإنما كانوا يعبدونهم أو يدعون قبورهم أو صورهم ويقولون: ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾ [الزمر: ٣]، ويقولون: ﴿هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ [يونس: ١٨]، فبعث الله رسله تنهى أن يدعى أحدٌ غيره، لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة، قال الله: ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً. أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه﴾ [الإسراء: ٥٦ و ٥٧]، قال طائفة من السلف: كان أقوام يدعون المسيح وعزيراً والملائكة، وقال تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ [النحل: ٣٦] وقال: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ [الأنبياء: ٢٥]. وكان ﷺ